Enlightenment collection's
ISSN 2716-7852
V:13, N°:1 – 2023, P.P :86-104

سلسلة الأنوار
ISSN 2716-7852
المجلد 13، العدد 1- 2023 ، ص.ص:86-104

أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ورهانات التحولات الاجتماعية الطفل الأصم نموذجا

Children with special needs and the stakes of social transformations The deaf child is a model

الباحثة بوقرنافة هجيرة

جامعة وهران2 محمد بن احمد (الجزائر)، boukernafa.hadjera@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام : 2022/11/18 ؛ تاريخ القبول : 2023/01/07 ؛ تاريخ النشر : 2023/02/20

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (أطفال الصم)، خاصة مع التطورات الحاصلة في جميع نواحي الحياة، فأصبح من الضروري في الوقت الراهن إعطاء اهتمام و الأولوية لهذه الفئة وذلك من خلال تطوير أساليب و مناهج التربية الخاصة المقدمة لهم في إطار يضمن لهم مواكبة التطورات الاجتماعية الراهنة و ما تعرفه التكنولوجيا في هذا المجال .ومن هذا المنطلق سوف نحاول الإجابة على سؤال محوري وهو:

– كيف تؤثر التحولات الاجتماعية على أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ؟ وما هي الرهانات التي تتبناها التربية الخاصة في هذا المجال؟

الكلمات المفتاحية: التحولات الاجتماعية والرهانات، أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، التربية الخاصة، أطفال الصم.

Abstract

This study aimed to know the reality of children with special needs (deaf children), especially with the developments taking place in all aspects of life. They keep abreast of current social developments and what technology knows in this field.

With this in mind, we will try to answer a central question, which is:

- How do social transformations affect children with special needs? What are the stakes adopted by special education in this field?

Keywords: social transformations and stakes, children with special needs, special education, deaf children.

1.مقدمة:

عُرفت الإعاقة السمعية منذ العصور القديمة شأنها شأن الإعاقات الأخرى، فقد واجه أطفال الصم الكثير من المصاعب و الاضطهاد في المجتمعات القديمة، ولعل البارز في دراسة ثقافة الشعوب واختلاف الرؤى و آلية التعامل مع فئة دوي الاحتياجات الخاصة تختلف باختلاف الشعوب فاليونانيون و الرومانيون على سبيل المثال كانوا يتعاملون معهم معاملة قاسية لدرجة أنهم كانوا يُكبلونهم بأصفادٍ من حديد ويُسجنون في السجون أو المنازل إلى يوم موتهم اعتقادا منهم أن روح الشيطان تلازمهم ولا بد من طردها وهذه هي الطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك بخلاف ذلك نجد أن العرب حسب المراجع كانوا أرحم من غيرهم لأنهم تعاملوا مع هذه الفئة من المنظور الإنساني المحض فقد دُون في كتب التاريخ أن الدولة الأموية شهدت إنجازات عدة على هذا الصعيد من أبرزها تعيين راتب مالي لكل معاق من بيت المال وكذلك تعيين مرافق للمعاق المحتاج.

إن تطور التسميات لهذه الفئة من المقعدين إلى دوي العاهات إلى مسمى العاجزين لعجز المجتمع عن استيعابهم وتقبلهم و الاستفادة منهم إلى مسمى المعاقين لوجود عائق يعيقهم عن التكيف مع المجتمع في جميع نواحي الحياة إلى أن تحسن المسمى ليطلق عليه مسمى ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال نظرة شمولية وتحت قبة مفهوم التربية الخاصة .

كان هذا التطور عبر أفراد ومجموعات اهتمت بالإعاقة وأفراد دوي الاحتياجات الخاصة لأسباب في جلها أسباب شخصية ففي فرنسا كان كل من **اتيارد Itard & سيجان Seguin** أول من اهتموا بقضايا المعاقين عقليا، وكان **Valantin hauy(فالنتين هوي)** أول مؤسس معهد المكفوفين بباريس، وأول من أخترع لغة الكتابة للمكفوفين **لويس برايل Braille. l** وللعلم كان من المكفوفين، وكان **دوليبيه L eppee de** أول من أسس مؤسسة تعليمية للأفراد الصم، ونتيجة للحركة التربوية السائد في المجتمع والموجهة خصيصا للأطفال غير العاديين (ذوي الاحتياجات الخاصة) Children With Special Needs ، فهو مجال لعملية صعبة من حيث صعوبة تحديد أبعادها ومن حيث تغييرها المستمر، فهي

تهدف إلى تعليم وتدريب وتأهيل الطلبة الذين يظهرون تحديات تدريسية كبيرة، فهي تقدم جميع الخدمات التعليمية و الاجتماعية والنفسية والمهنية لأطفال دوي الاحتياجات الخاصة.(أذار عبد اللطيف، احمد سيف،2016،ص ص 11-12)

وفي هذا السياق يظهر لنا سؤال محوري الطرح: كيف تؤثر التحولات الاجتماعية على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟ وما هي الرهانات التي يجب أن تتبناها التربية الخاصة؟

وبناءا على ذلك تكون خطة البحث كالآتي:

أولا: الإطار ألمفاهيمي و تحديد المصطلحات

ثانيا: التحولات الاجتماعية وتأثيرها على الطفل الأصم

ثالثا: الرهانات التي تواجهها التربية الخاصة في ظل التحولات

2: الإطار المفاهيمي و تحديد المصطلحات

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة:تُعرف بأنها أولئك الأفراد الذين يقعون طرفي التوزيع الطبيعي بناءا على السمة النفسية أو البدنية أو الطبية التي يتميزون بها، وقد أطلق عليهم ذوي الاحتياجات الخاصة نظرا لأن حاجاتهم النفسية والذهنية و التربوية تختلف عن حاجات الأفراد العاديين.(عصام، توفيق قمرة، 2008).

كما يمكن تعريف أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة : هم الذين يختلفون عن غيرهم او ينحرفون عنهم في جانب أو أكثر من جوانب شخصيته، بحيث يبلغ هذا الاختلاف درجة تشعر عندها الجماعة أن هؤلاء بحاجة إلى خدمات معينة نتيجة احتياجاتهم المختلفة التي تختلف عن احتياجات الأطفال العاديين الأصحاء، وهذا الاختلاف قد يكون في أي جانب من جوانب النمو المختلفة وهي : الجانب العقلي، الجانب الجسمي، الجانب الانفعالي، الجانب الاجتماعي، الجانب اللغوي، الجانب الحركي. (اسماعيل، عبد الفتاح ، 2004 :43)

التربية الخاصة: تعد ذلك التنظيم الشامل والمتكامل الذي يضم جميع الخدمات التعليمية والاجتماعية و النفسية و المهنية التي يمكن للمدرسة الخاصة أن تقدمها لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

كما يمكن تعريفها على أنها مجموع البرامج التربوية المتخصصة التي تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن وتطبيق ذواتهم ومساعدتهم على التكيف مع بيئتهم.(الخطيب،2008 ص 86)

- هي مجموعة البرامج التربوية المتخصصة التي تقدم للأطفال غير العاديين الذين ينحرفون انحرافا ملحوظا عن الأطفال العاديين في نموهم العقلي ،الحسي، و الجسمي مما يستدعي تقديم برامج ومناهج و أساليب تدريس خاصة من اجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن و مساعدتهم على التكيف(فاروق الروسان، 2006، ص97)

1-2-الطفل الأصم:

- حسب تعريف المعجم الطبي: يُعرف بأنه انخفاض أو انعدام السمع وهو إعاقة شائعة راجعة إلى إصابة احد أعضاء الجهاز السمعي(Domart Andre&Bourneuf ,1989 ,P742
- أما تعريف اللجنة التنفيذية لمؤتمر المديرين العاملين في مجال رعاية الصم بالولايات المتحدة الأمريكية فإن : الأصم هو الفرد الذي يعاني من عجز سمعي إلى درجة تحول دون اعتماده على حاسة السمع في الكلام، سواءا باستخدام السماعات أو بدونها، حيث يصل الفقدان السمعي 70 ديسيبل فأكثر، أم الضعيف السمع فهو الفرد الذي يعاني من درجة فقدان سمعي تجعله يواجه صعوبة في فهم الكلام بالاعتماد على حاسة السمع فقط، باستخدام السماعات أو بدونها، حيث يصل الفقدان إلى 35-69 ديسيبل (عزيز إبراهيم مجدي، 2002،434)

الدراسات السابقة

دراسة مايكل بستMYKELBUST

هدفت الدراسة إلى إبراز خصائص شخصية الطفل المعاق سمعيا، من خلال دراسة مقارنة بين الأطفال المعاقين سمعيا والموجودين بالمدارس العادية و الموجودين بالمدارس التربية الخاصة، لكن لم تذكر معلومات عن المنهج المستخدم ولا أدواته و لا عيينة البحث.

كشفت هذه الدراسة على أن الأطفال المعاقين سمعيا المدمجين بالمدارس العادية أكثر عاطفية و صراعا وإحباطا بالمقارنة بالأطفال الموجودين بالمدارس المتخصصة، وتعكس هذه

النتيجة التأكيد المتزايد المرتبط بموقف المدرسة التي تضم المصابين بنقص السمع بالمنافسة مع الأطفال العاديين في سن مبكرة عندما تمنعهم حدودهم في اللغة من تحقيق النجاح في كثير من المواقف المدرسية التي يسعى نحو التغلب عليها لكي يحصل على الثقة بالنفس بمرور الوقت، وفي هذه الحالة يكون قد حان الوقت ليترك المدرسة ويصبح قادرا على تحقيق تكيف ناجح في حاجاته المهنية.(كمال، بدر الدين،2001،ص124)

توضح هذه الدراسة خصائص شخصية الطفل المعاق سمعيا وغير المدمجين، دراسة مقارنة فيما بينها، بحيث ما يتم استنتاجه أن للدمج المدرسي تأثير سلبي إلى حد ما على نفسية الطفل المعاق سمعيا خاصة في سنواته الأولى، لكنه في نفس الوقت عامل إيجابي لتحضير التلميذ المعاق سمعيا نفسيا واجتماعيا لمواجهة المشاكل وإحباط المجتمع الكبير عند بلوغه سن ترك المدرسة.

3- التحولات الاجتماعية وتأثيرها على الطفل الأصم

عندما يولد طفل أصم فان سلسة من التغييرات الهامة و التي يمكن التنبؤ بها تحدث داخل الأسرة

عندها يكون الولدين مطالبين بان يبذلوا المزيد من الجهد الإضافي للطفل الذي شُخص على حسب نوع الإعاقة، كما تحدث تغيرات عندما يجد أفراد الأسرة أن آخرين من خارج الأسرة مثل العاملين في المدرسة من معلمين و أخصائيين ومرشدين يتدخلون ويشاركون في إتخاد القرارات الهامة في الأسرة، وتلقي المعلومات والتوجيهات في مختلف المواضيع التي كانت في السابق تعتبر من خصوصيات كل أفراد الأسرة.

كما أن هناك تأثير خاص وعميق لوجود طفل معاق سمعيا، على علاقات الأسرة خاصة الوالدين، وهذا غالبا ما يمثل صدمة قوية لطموحات الآباء، ويؤدي إلى حدوث تغيرات عميقة في توقعاتهم عن الطفل، فالإعاقة السمعية للطفل هي إعاقة للوالدين أيضا، مهما كانت درجة الإعاقة و نوعها، ورغم ردود الأفعال و الإستراتيجيات الخاصة بالوالدين، إلا أن هناك جمل من ردود الأفعال التي تصدر عند اكتشاف الإعاقة السمعية، منها الصدمة، الإنكار، الآسي،

و الحزن و الغضب و الشعور بالذنب و الخجل و الخوف و الاكتئاب و القلق، وكل هذه الاستجابات الإنفعالية المؤلمة تعكس مدى المسؤوليات الجسيمة و الضغوط الهائلة والاحتياجات الخاصة المترتبة على إعاقة الطفل السمعية في الأسرة، ولا يجد الوالدين في نهاية المطاف مفرا من قبول طفلهما كما هو، وقد لا يصل الآباء لهذا المستوى إلا بعد فترات صعبة ومعاناة نفسية مؤلمة وقاسية.

كما تتعرض أسر المعاقين سمعيا للكثير من الضغوط التي تتنوع في طبيعتها و شكلها من ضغوط مادية حيث تجد الأسرة نفسها ملازمة بأعباء مادية لا يمكنها تجنبها، وذلك لتوفير المعينات السمعية و تكاليف استخدامها وصيانتها وكذلك الأجهزة المعينة على تدريبات النطق و الكلام في مرحلة تعلم اللغة وأجور المتخصصين في المتابعة الطبية، وتدريبات النطق و الكلام والتعليم،

خاصة عندما يرغب الوالدين تعليم الطفل المعاق سمعيا مناهج العاديين (عايش،2010،ص57)

–تعتبر فئة دوي الاحتياجات الخاصة فئة موجودة في كل مجتمع بما فيها المجتمع الجزائري، كما تعتبر فئة من فئات التربية الخاصة التي تحتاج إلى الرعاية والتكفل الخاص، تختلف تربيتهم عن تربية الأطفال العاديين، إذ أن تربيتهم تساعدهم على التكيف و الإندماج في المجتمع وتنمية مهاراتهم في شتى المجالات سواءا كانت هذه التربية في الأسرة أو في المركز البيداغوجي أو المدارس الخاصة، حيث يلعب المربي دورا هاما في تعديل سلوكات هؤلاء الأطفال، ومساعدتهم على تنمية مهاراتهم الحياتية و الأكاديمية، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بمساهمة الأسرة التي تعتبر المؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تحتضن هذا الطفل غير العادي وتساهم بشكل كبير في تنشئته ومساعدته على التأهيل.

ونتيجة للانقلاب الذي وقع في البرامج التربوية وبرامج الرعاية و التأهيل التي تم التوصل لها اليوم والتي أكدت على أن كل طفل يمكن أن يكون أفضل وأن مستوى أدائه يمكن أن يكون أفضل إذا أكتشف مبكرا و التدخل المناسب في الوقت المناسب و بالطريقة الصحيحة.

والجزائر كباقي الدول أولت منذ الاستقلال عناية بودي الاحتياجات الخاصة في إطار سياسة عادلة عملا بمبدأ تكافؤ الفرص للجميع حيث سنت قوانين خاصة بهم وكان أول تشريع قانوني خاص بدوي الاحتياجات الخاصة في العام الأول من الاستقلال الوطني سنة 1962 ضف إلى ذلك المرسوم التنفيذي 17-187 خاصة المادة 2 المحددة لكيفيات الوقاية من الإعاقة وتحضير خطة للوقاية و مواجهة الإعاقة .

كما تكشف أرقام الديوان الجزائري للإحصائيات أن لائحة المعاقين تتضمن 284073 معاقا حركيا ويشمل هؤلاء نسبة 44% من مجموع المعاقين، فيما تتوزع بقية الإعاقات على 72937 إعاقة سمعية، 50299 إعاقات أخرى، كما تشير إحصائيات الجمعية الجزائرية للمتخصصين في أمراض الأذن و الأنف و الحنجرة إلى تسجيل حوالي 900 حالة صمم جديد لدى الأطفال سنويا(حنان،2010،).

4- الرهانات التي تواجهها التربية الخاصة في ظل التحولات

مرت مراحل تطور خدمات التربية الخاصة بعدة تطورات فمند خمسة عقود كانت المراكز الداخلية تركز على عزل فئة دوي الاحتياجات الخاصة في مراكز الإقامة الكاملة أو مدارس ومعاهد التربية الخاصة Residential School التي تعد من أقدم أساليب التربية للأطفال الصم وتعليمهم حيث تقدم لهم خدمات الإيواء و الرعاية الصحية و الاجتماعية و التربوية وتستقبل هذه المراكز و المدارس هذه الفئة نتيجة لظروفهم الخاصة مثلا أنهم يأتون من أماكن بعيدة أو لرفض أسرهم وعدم تقبلهم أو عجزهم عن تربيتهم إلى أن ظهر مفهوم الدمج الشامل الذي يضم تقديم كافة الخدمات و الرعاية للصم في بيئة بعيدة عن العزل وهي بيئة الفصل الدراسي العادي بالمدرسة العادية أي فصل دراسي خاص في المدرسة العادية أو ما يسمى بغرفة المصادر، و الهدف منه لأجل الاختلاط الاجتماعي الكامل ويكون ذلك حسب خطة و برنامج وطرقة تعليمية مستمرة تقرر حسب حاجة كل طفل. وتسعى هذه التحولات في برامج التربية الخاصة.

4-1- بالنسبة للطفل الأصم:

- أن يكون الطفل الأصم متكيف نفسيا حتى يمكنه الإندماج مع العاديين في المدرسة
- أن يشعر الأصم أنه قادر شيئا فشيئا على حياة أقرب إلى الحياة الطبيعية وأنه قادر على الإنتاج و الإبداع

4-2- بالنسبة للأسرة:

- دمج الطفل الأصم في جو الأسرة و التدريب على الدور العائلي
- مساعدة الوالدين في فهم احتياجات الطفل الأصم ومطالب نموه ومساعدته في النمو المتكامل و الاعتماد على نفسه و الاستقلالية تصريف أمور حياته
- تطوير شهور الوالدين بالثقة و الكفاءة في تلبية احتياجات طفلهما و المشاركة في عمليات التقييم و والعلاج و التعليم

4-3- بالنسبة للمدرسة:

- تهيئة المدرسة بداية من المدير و المعلمين و المرشد و الأطفال العاديين ببرامج الدمج وتوضيح أهمية الدمج لكل من الإدارة المدرسية و المعلمين وأولياء الأطفال
- اختيار حالات القابلة للدمج في المدرسة إذ أن هناك حالات لايمكن دمجها مثل حالات الأطفال الصم الذين يعانون من التوحد و الاضطرابات السلوكية الحادة و صعوبات النطق الشديدة
- توفير جميع الإمكانيات والاحتياجات المادية و التقنية والوسائل التعليمة
- توفير الكوادر البشرية من المعلمين الأخصائيين النفسانيين
- توفير معلم التربية الخاصة واحد على الأقل في كل مدرسة
- تحديد نوع الدمج: دمج أكاديمي، أو اجتماعي الذي يقتصر على أنشطة المدرسة

تطوير مدارس التربية الخاصة:

إن قضية تطوير مدارس التربية الخاصة وتطوير منظوماتها العملية و التعليمية داخلها وخارجها أمر ضروري لا مفر منه لمواجهة التحديات المعاصرة ومنافسة المؤسسات التعليمية

الأخرى، فمؤسسات التربية الخاصة تقوم برعاية و تأهيل وتنمية قدراتهم ومهاراتهم وتحقيق اندماجهم بالمجتمع وإعدادهم في سوق العمل حتى لا يكونوا عالة على المجتمع

ويتطلب تطوير التربية الخاصة بمؤسساتها إجراء تقويم لمختلف المكونات التي تسهم في المخرجات المتعلقة بزيادة التحصيل الدراسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وزيادة مهاراتهم العقلية و النفسية و الاجتماعية والسلوكية وزيادة اتجاهاتهم الايجابية المكتسبة نتيجة لعمليتين التعليم والتعلم ونموهم الاجتماعي والشخصي فهذه المخرجات تتأثر تأثيرا كبيرا بنمط الادراة وكفاية المعلم ومرونة المنهج locson, lynn, grace morales,2009,pp132 ,135

وفي ضوء زيادة حجم مشكلة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وما يستلزم تربيتهم من نفقات طائلة، وكذلك التطور الكبير في عدد مؤسسات التربية الخاصة ونوعها وحجمها، وتعاظم دورها، واتساع أنشطتها لتواجه المطالب و الخدمات المتزايدة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، فان تلك المؤسسات تكتسب ثقة هذه الفئة من خلال زيادة الرضا عن خدماتها كما وكيفا، وفي المقابل فان المؤسسات تفقد مصداقيتها وتقل الثقة بها عندما تتسع الفجوة بين توقعات المعاق والمجتمع، والأداء الفعلي لهذه المؤسسات، ومن هنا أخذت الدعوة إلى تحسين فعالية مؤسسات التربية الخاصة اهتماما في الدول المتقدمة بل أصبح معيار الزيادة في فعالية المؤسسة أحد أهم المؤشرات التي تحدد التقدم التعليمي بوجه عام (خميس محمد مصطفى، 2007،ص4)

هنا تظهر حاجة مدارس التربية الخاصة لتطبيق بعض متطلبات التحسين المدرسي في ضوء الجودة الشاملة دراسة باسم سليمان صالح(2016)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التخطيط الإستراتيجي في تجويد أداء مدارس التربية الخاصة في صعيد مصر، ورصد واقع لمنظومة التربية الخاصة وتخطيطها استراتيجيا، واستخدام الباحث المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها:

- اهمية التخطيط الاستراتيجي للارتقاء بجودة التعليم في مدارس التربية الخاصة
- حاجة المديرين و المعلمين بمدارس التربية الخاصة إلى اكتساب أفضل المهارات للتخطيط الاستراتيجي
- ضعف قدرة المديرين و المعلمين على مواجهة المتغيرات التي تحيط بمدارسهم مما يعيق تجويد الأداء بمدارسهم وتطويرها(باسم سليمان صالح،2016)
- دراسة صاموئيل أودم وألين برنتلنجر1996(Samuel L. Odom)

وجاءت بعنوان "البحث في التربية الخاصة: الطرق العلمية وممارسات قائمة على الدليل.

- هدفت الدراسة إلى تطوير برامج التربية الخاصة التي تقدم لطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية من خلال استخدام مؤشرات الجودة الشاملة وتوصلت نتائج الدراسة إلى مجموعة من المؤشرات الجودة التي تساعد على تطوير برامج التربية الخاصة في المدارس العادية وكان من أهمها مايلي:

1- معرفة خصائص الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة قبل تقديم البرامج التربوية المناسبة لهم

2- تقييم حالة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة قبل دمجهم في الفصول العادية عن طريق الأخصائيين

3- إستخدام أساليب منهجية للتعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج

- إن الهدف من التربية الخاصة هو توفير بيئة تعليمية مناسبة وملائمة لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك لتسهيل تعليمهم ومساعدتهم على تطوير إمكاناتهم إلى أقصى حدٍ تسمح به قدراتهم وتعزيز استقلالهم وتمكينهم من أن يصبحوا قادرين على أن يكونوا مدمجين بشكل جيد في المجتمع كمواطنين صالحين وذلك من خلال تحسين المدرسي، حيث أن عمليات التغيير التي تواكب العملية التعليمية بكل مكوناتها تهدف إلى تحسينها وإيجاد المناخ التربوي الذي ينعم في ظله المربون والطلبة و الإداريون لتكون مخرجاته على المستوى الأفضل لخدمة المجتمع(أمين محمد النبوي وحامد عمر، 2008، ص350)
- ونستنتج مما سبق أن التحسين المدرسي في التربية الخاصة هو تحسين مدخلات نظام التربية الخاصة والتي تشمل المعلم و المنهج و الأجهزة و التقنيات و المباني المدرسية والإدارة

والتنظيم و الدعم الخارجي والتغلب على المشكلات القائمة بما يحقق الأهداف المرجوة بفاعلية وكفاءة أكثر والوصول إلى تحسين المخرجات النهائية المتصلة بالطالب ذوي الاحتياجات الخاصة و المعلم و المدرسة .

- كما توفر خدمات التربية الخاصة الدعم المختلف لذوي الاحتياجات الخاصة على حسب بيان احتياجاتهم و التي تشمل:

- المعلمون المهيئون لتقديم الخدمات التعليمية لطلاب ضعاف السمع والبصر
- معلمو التدخل المبكر
- المعلمون المساعدون الذين يقدمون الدعم للطلاب في الفصول الدراسية
- مقدمو الخدمات النفسية والاجتماعية لذوي الإحتياجات الخاصة
- خدمات دعم وحدات الاتصالات و التكنولوجيا حيث يجدر الإشارة إلى مصطلح هام وهو التكنولوجيا المساعدة Assistive Technologie ويقصد به كل ما تقدمه التكنولوجيا لخدمة فئة دوي الاحتياجات الخاصة وحسب جيروان أن توظيف التقنيات يجب أن يتناسب مع طبيعة كل إعاقة كالإعاقة السمعية التي تتطلب توظيف المعينات السمعية واستخدام لغة الإشارة، وهناك بعض النماذج التطبيقية لإدخال تكنولوجيا التعليم لدوي الاحتياجات الخاصة(Micheline Saberras, 2013 PP9 ,10 9)
- من هذه الأجهزة المساعدة مايلي:
- المعينات السمعية الفردية: Individual hearing aids تستخدم لتعويض النقص في القدرات السمعية
- سماعات الجيب Pocket Hearing aid توصف للأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية شديدة
- زراعة القوقعة Cochlear Implant
- سماعة مع نظارة Spectacles hearing aid
- سماعة داخل الأذن

- أما مدى إستخدام التكنولوجيا المساعدة بالجزائر لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة خاصة فئة الصم يرجع إلى بعض الأسباب هي كالآتي:
- الافتقار إلى الأجهزة والخدمات التكنولوجية المساعدة بمدارس الصم
- الافتقار إلى التدريب وخاصة تدريب المعلمين على إستخدام وفاعلية التكنولوجيا المساعدة للصم
- الخوف من إستخدام التكنولوجيا المساعدة للصم وعدم الراحة من استخدامها
- الافتقار إلى برامج الكمبيوتر (الكمبيوتر التعليمي الخاص بفئة الصم) ,أشرطة الفيديو وأدوات المساندة الضرورية الأخرى
- الافتقار إلى مكان ملائم للأجهزة التكنولوجية المساعدة للصم
- الافتقار إلى التكنولوجية المساعدة في مواقع المدرسة
- الافتقار إلى مصادر الإصلاح و المحافظة على الأدوات و الأجهزة التكنولوجيا المساعدة للصم(فايزة فايز عبد الله، 2010،ص158).

5-التوصيات:

- الاهتمام بتدريب المدربين على التطورات الحديثة في مجال التربية الخاصة والتعرف على البرامج والأنشطة الحياتية للطلاب في ميدان التربية الخاصة
- تدريب المعلمون على إستخدام الوسائل الحديثة المساعدة في تدريس فئة الصم
- ضرورة تركيز المناهج على تنمية قدرات الطلاب على التفكير الحر و الاختيار و الابتكار والإبداع وتدريبهم على الحوار والمناقشة
- تطوير المستلزمات الحديثة التكنولوجية المتطورة في ظل الثورة الصناعية الرابعة كنوادي الفصول الدراسية، أو غرفة المصادر، أو غرفة الحاسب الآلي
- موائمة تصميم المبنى المدرسي و الفصول لمتطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال إنشاء مدارس جديدة تتماشى وفق التطورات الحديثة

- تفعيل مشاركة أولياء الأمور في تخطيط و تنفيذ البرامج و الأنشطة التربوية المقدمة لأبنائهم والمساهمة في الأنشطة المدرسية المختلفة.

6-الاستنتاج :

إن من الصعوبة تقديم صورة واضحة عن رعاية الأطفال المعاقين سمعيا (الأطفال الصم) في الدول العربية، ويعود ذلك أساسا إلى عدم توفر قاعدة معلومات شاملة وحديثة عن هذه الفئة، سواء من حيث الأعداد أو من حيث المتغيرات الديمغرافية أو الخدمات التربوية و التأهلية المقدمة، إن قضية الإعاقة عموما لم تطرح نفسها بعد في الدول العربية كقضية ذات أولوية وذلك بالرغم من تزايد الاهتمام

مؤخرا برعاية وتأهيل الأشخاص ذوي العاهات، ومن العوامل الأخرى التي أعاقت تطور الخدمات التربوية و التأهيلية للأشخاص المعاقين سمعيا، الاعتقادات و المفاهيم الخاطئة التي يتبناها أناس كثيرون حيث تشكلت هذه الاعتقادات عبر عقود طويلة ولم تستند إلى معرفة حقيقية صحيحة بالإعاقة السمعية ومضامينها، فالكثير يحملون صورا نمطية عن هذه الفئة فيتعاملون معهم على تلك الصورة، فبالرغم من أن المعاقين سمعيا يتمتعون بخصائص عامة مشتركة إلا أنهم ليس لهم سيكولوجية فريدة تميزهم عن غيرهم من الأشخاص ، وكذلك الاعتقاد أن الإعاقة السمعية تؤدي بالضرورة إلى أن يصبح الشخص أبكما ولكن الشخص إذا ما تم تزويده بالتدريب المناسب في الوقت المناسب لن يصبح أبكما، بالإضافة إلى الافتقار إلى التعاون بين الجهات الرسمية و غير الرسمية التي تقدم البرامج التربوية و التأهيلية فليس هناك فاعلية لتنسيق الخدمات وتكاملها، وجود هوة واسعة بين البرامج التربوية و البرامج التدريبية المهنية، حيث ينصب الاهتمام على فئة صغار الصم فحين الأشخاص الأكبر سنا لا تتوفر لهم الخدمات المناسبة.

6-دراسة حالة

6-1-تقديم الحالة

البيانات الأولية	
الإسم :م	**الجنس**:ذكر
اللقب:ب	**المستوى الدراسي**:/
العمر الزمني: 9 سنوات	**الرتبة بين الإخوة**:الأول (البكر)
نوع الإعاقة السمعية:عميقة	**سوابق مرضية**: تعاني الحالة من الربو، نوبات الصرع، persistance du canal artériel
التحصيل الدراسي:/	
السوابق الشخصية	
طبيعة الحمل: عادي	
ظروف الحمل: غير طبيعية حيت أصيبت الأم بالحصبة الألمانية خلال الشهور الأولى من الحمل	
الولادة: عادية في أوانها وفي المستشفى	
الرضاعة: طبيعية والفطام كان ببلوغ الحالة شهرين	
السوابق الأسرية و العائلية	
بالنسبة للأم	**بالنسبة للأب**
العمر الزمني: 38 سنة	**العمر الزمني**:38 سنة
المستوى الدراسي: جامعي	**المستوى الدراسي**: جامعي
المهنة : مهندس دولة في الإعلام الآلي في مؤسسة حكومية	**المهنة** : إطار في مؤسسة إقتصادية
الإعاقة السمعية: غير معاقة سمعيا	**الإعاقة السمعية**: غير معاق سمعيا
إخوة الحالة لا يعانون من الإعاقة السمعية، ولا يوجد أحد بالعائلة يعاني من الإعاقة السمعية	
الإعاقة الأسرية و الاجتماعية	

العلاقة بالأم	العلاقة بالأب	العلاقة بالإخوة	العلاقة بالأقران
تصف علاقتها بالعادية مع الاهتمام الزائد	تصف الأم العلاقة الابن مع الأب بالعلاقة الفاترة فيها نوع من الجفاء	عادية جدا	علاقة محدودة جدا
مشكلات سلوكية للحالة: تعاني الحالة من الحركة الزائدة والمفرطة، عدوانية متوسطة			

2-6-ملخص المقابلات:

1-2-6-المقابلة الأولى: 2022/09/22 مدتها 45 د

بدأت بالتعارف بيني كأخصائية نفسانية و بين أم الحالة قدمت نفسي وشرحت طبيعة عملي شرحا مبسطا، قمت بطرح بعض الأسئلة عن الحالة و وظروف الحمل لدى الأم : الحالة كانت ظروف حملها عادية حتى الأسبوع السابع من الحمل حيت تعرضت أم الحالة إلى الحصبة الألمانية حيت إنتقلت العدوى إليها من طرف أحد أفراد العائلة، قبل الإصابة أردت الإنتقال إلى بيت أهلي خوفا من العدوى وخوفا على جنيني تقوا أم الحالة ولكن بإصرار الزوج و العائلة على البقاء و أنه أمر عادي لايستدعي الخوف و الهلع بهذا الشكل ، استسلمت للوضع تقول الحالة بعد عدة محاولات، وبعد فترة وجيزة إنتقلت العدوى لأم الحالة مما ألزمها زيارة الطبيب الذي بدوره طلب منها إجراء بعض الفحوصات الطبية للتاكد من سلامة الجنين غير أن الطبيب كان صريحا معها منذ البداية وأخبرها أن هذا النوع من العدوى قد تؤثر بصورة مباشرة على الجنيين خاصة الحواس في البداية ظهرت الفحوصات سلبية و لكن بعد معاودتها في الأسبوع التاسع من الحمل ظهرت الفحوصات إيجابية، هنا أم الحالة لم تتمالك نفسك و أجهشت بالبكاء و لم تتمالك نفسها مما اضطرني إلى التوقف عن المقابلة نظرا لحالتها النفسية التي كانت عليها.

2-2-6-المقابلة الثانية: 2022/09/29 مدتها 55د

في هذه المقابلة ام الحالة أحضرت معها الطفل المصاب بالإعاقة السمعية ، حيت كان يبدو وكأنه طفل عادي لولا الصراخ لتعبير عن بعض الأشياء لأمه، نظيف الهندام، بشوش ، كثير الحركة، عنيف في بعض الأحيان، ذو بدانة مفرطة نوعا ما، أرادت أم الحالة أن تكمل من أين إنتهت في المقابلة السابقة، وإعتذرت عن حالتها التي كانت عليها معبرة عن ذلك أنها تحمل ثقل كبير خاصة عند ترى إبنها لا يتكلم وخاصة أنها مستعدة للقيام بأي شئ لأجله.

إن الحالة وبعد تلقي الفحوصات الطبية بالإيجاب حيث صرَّح لها الأطباء أنه قد يولد الطفل مشوه الخلق وأنه بأمكانها إجراء عملية الإجهاض فورا، وبعد مد وجزر ومشاورة مع نفسها وأهل الدين والزوج قررت أن تنزله في مؤسسة حكومية لكنها تراجعت في آخر دقيقة ظنا منها أن سوف تعيش طوال حياته غير مرتاحة وتعيسة وأنه هبة من الله ولابد لها أن تتقبله.

قالت حافظت علبه وسألت الله أن يحميه و أنها راضية به كيفما كان شكله أو إعاقته، لتكون الولادة عادية جدا وفي ظروف أحسن مما كانت تتوقعه، ليكون طفلا بهي الخلق مشرق الوجه، وهذا ما جعلها تشعر بنوع من الارتياح و الطمأنينة، وبعد الولادة نصحوها الأطباء بضرورة إجراء بعض الفحوصات الطبية لمعرفة نوع الإعاقة التي أصيب بها جراء الإصابة بالحصبة الألمانية لأن هذه الأخير تمس أحد الحواس الجنين، وبعد مرور الزمن حوالي 6 أشهر من عمر الطفل اكتشف أنه يعاني من الإعاقة السمعية العميقة، لتبدأ رحلة البحث عن الحلول والطرق لحالة طفلها وبحكم أن الأب يعمل بعيدا و أحيانا خارج الوطن كانت المسؤولية ملقاة عليها بالكامل لتعيش رحلة البحث بين المؤسسات الإستشفائية والمراكز الخاصة عن العلاج لحالة طفلها حيث اضطرت إلى التنقل خارج الولاية باحثة عن العلاج دون جدوى وبعد مرور 3 سنوات من عمر الطفل وبعد عدة اتصالات لأقاربها تمكنت من إجراء عملية زرع جهاز أو المعين السمعي داخل الأذن، لتبقى الحالة لمدة سنة دون نطق مما أثار دهشت الأم حيث أن جل الأطفال الذين أقيمت لهم العملية بدءوا بالنطق ولأن حالة الأم الصحية لا تسمح لها بالتنقل وذلك لظروف الحمل أجلت مراقبته عند الطبيب خارج الولاية لمدة طويلة.

3-2-6-المقابلة الثالثة: 2022/10/06 مدتها 50 د

في هذه المقابلة عن ظروف إجراء العملية لزرع المعين السمعي للطفل ، وبعد مدة عاودت أم الحالة التنقل إلى خارج الولاية عند الطبيب المعالج لتجده هو الآخر قد انتقل إلى العاصمة لظروف العمل ليتم توجيهها إليه كحل للعيادة بالعاصمة ، فتنقلت الحالة و طفلها إلى العاصمة ليتم تصليح المعين الخارجي بسبب خلل في الجهاز وأستغرب من أن الطفل لم يتكلم بعد وأنها قد تهاونت عليه حيث سردت لها قصتها، فكان الحل أنها تأخذه عند أخصائي في النطق(أطرفوني) وبعد عدة زيارات للأخصائيين حوالي خمسة أخصائيا و أخصائية دون جدوى وعند بلوغه 8 سنوات و6 أشهر أخدته إلى مركز الصم و البكم بقمبيطا ليرفض طلبها بحجة أنه كبير في السن و أنهم لايستطيعون إدخاله.

حيرة الأم و حزنها كانت بادية على وجهها تقول لا أعرف أين أتوجه كل الأبواب طرقتها الأخصائي بالنطق نصحني أن لا أضعه في مركز الصم بقمبيطا وهكذا.

7-النتيجة

- **نستنتج** من المقابلات الثلاث أن الطفل (م) يعاني من إعاقة سمعية عميقة، يعاني من سمنة قليلا، كثير الحركة ، عدواني في بعض الأحيان، يحتاج إلى تدخل مستعجل بحكم أنه لديه معينات السمعية واحدة داخل الرأس و الأخرى خارجها ، الطفل يعاني من نوبات الربو أحيانا تكون حادة لدرجة نقله للمستشفى لأجل تزويده بالأكسجين، يعاني من نوبات الصرع متباعدة بمعني تعاود التكرار بعد 6-8 أشهر، الأم ولضغوط الملقاة على عاتقها تربية الأطفال له أخوين ذكور أصغر منه وبحكم عملها وغياب الأب في كثير من الأحيان و جفاءه إتجاه الحالة، كلها ظروف أقل ما يقال عنها أنها صعبة تعيشها أم الحالة، لدرجة أنها تجاهلت نوبات الصرع لأخذه لأجراء الفحوص و متابعة العلاج عليه، أم الحالة متعبة ، حائرة، حزينة هذا ما كان يبدوا عليها في كل المقابلات.

8-المراجع:

1- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (2004). التنمية الفكرية والثقافية لدوي الاحتياجات الخاصة،ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة.

2- أمين محمد النبوي وحامد عمار(2008). مجتمعات التعلم و الاعتماد الأكاديمي للمدارس، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

3- أذار عبد اللطيف عباس، أحمد سيف شاهين،(2016). علم النفس ذوي الاحتياجات الخاصة،ط1، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن

4- إبراهيم مجدي عزيز(2002). مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة

5- باسم سليمان صالح(2016). التخطيط الإستراتيجي ودوره في تجويد أداء مدارس التربية الخاصة في صعيد مصر، دراسة ميدانية، مجلة الدراسات الإنسانية والتربوية، كلية التربية، العدد4

6- جمال الخطيب(2008). مقدمة في الإعاقة السمعية، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن

7- فاروق الروسان(2006). قاموس مصطلحات في التربية الخاصة، الإعاقة العقلية، دار الفكر العربي، عمان، الأردن

8- عصام توفيق قمرة(2008). رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي بين العزل و الدمج، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

9- كمال عبده بدر الدين، السيد حلاوة محمد (2001). رعاية المعوقون سمعيا وحركيا، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر

10- فايزة فايز عبد الله الفايز(2010).مراكز مصادر التعليم و التكنولوجيا المساعدة لأطفال ذوي الإعاقة السمعية، ط1، دار حامد للنشر، القاهرة.

الرسائل:

11- **دكتوراه:** خميس محمد مصطفى(2007). فعالية مؤسسات التربية الخاصة في فلسطين، دراسة تقويمية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس بالاشتراك مع كلية التربية جامعة فلسطين، مصر،فلسطين

12- **ماجستير** عباس صباح(2010). أثر الضغوط النفسية لدى أسر المعاقين على العلاقات الأسرية من حيث متغير السن ونوع الإعاقة، رسالة ماجيستر، تخصص علم النفس الأسري تحت إشراف الأستاذ\ عبد الحق منصوري، جامعة وهران

جرائد: جريدة المساء اليومية، إخبارية وطنية بلسان س، حنان يوم 2010/05/03.

www.El massa.com/ar/content/view/ 33149

المراجع باللغة الفرنسية:

1) DOMART (ANDRE) et Bourneuf(Jaques) « petit larousse de medecine, librairie larousse » Paris1989
2) Locson , Lym , Grace Morales, Accountability driven School reform model for Special education : a Delphi Study, dissertation, pro ouest u s The university of texas at austin 2009 AAT/3368854/
3) Samuel, L Odom; Ellen Brantlinger and anthers; planning quality services for student with significant support Needs.
4) Micheline Sciberras, special schools reform, department service, Malta, ministry of education, culture, Youth and Sport, 2013.